مذكرات نصف عربي

■ تقديم: مقهى العرب كراسيها من عجب، منضودة على الاتجاه المعاكس، موجهة الى اربع جهات، صنعت من خشب، ومناضدها من علب، علب الغضب والتعب...

النادل يتكلم مليون لغة ولا يحسن كتابة حروفها ولو بماء الذهب، صاحب المقهى من الرعيل الاول لهزيمة العرب، والرواد يدخنون النرجيلة ويلعبون النرد ويتعاطون لعبة الشطرنج، وجنودها من الورق الواهي وحصونها من الكشمير الزاهي، والحسان اللائي يشربن عصير عرق السوس وينسجن خيوط حرب البسوس بدهاء، لا يبخلن على الرواد بالغزل الرخيص، ومقارعة اسس الحضارة باصول الجسارة. الرواد هم من جميع امصار العرب، كل يغني على ليلاه السياسية بصوت اجش...

الصوت 1: اسرائيل: ليل الظلم طويل

قبلا كانت قانا وبعد عادت قانا، وبين قانا وقانا لم تغير اسرائيل من صلفها ولم يتغير العالم نحوها، ولم تتغير سواكن التعاطف نحونا وبقينا نحن العرب، حزين يواسي حزينا، نرفع ايدينا الى السماء، ونغرق الى حد العنق في وحل الخجل صامتينا، وكانت دير ياسين وصمة عار وخزي على وجه اسرائيل، فصبرا وشاتيلا، والضفة الغربية وغزة، ثم تمرغ رشاش الصهاينة القاتل في جرح بيت حانون، وجاء الردع من صمت الامم المتحدة المتجدد عن مظالم اسرائيل بغيتو جديد من استراليا وامريكا، وجاء صوت الاحتجاج خافتا من الجامعة العربية كانه صوت عجوز في الردح الاخير من رمق الامتثال الخجول لقرارات الكبار من دعاة حقوق الانسان..

الصوت 2: عرفات..عين رفات

مات عرفات، مات الاسد في عرينه، مات من ولد في فلسطين وترعرع في فيافي فلسطين وسعى الى ابعد من اوسلو من اجل التعريف بقضية امه فلسطين، فتارة يغالب امواج التحدي الاسرائيلية وطورا يتحداها، ومرة تراوغه المشاعر وقوة الحجة والسند وقوة المعتقد ووﻻء العرب، ومرة تخونه مرارة قرارات الامم المتحدة..وقساوة المساومة والتعب والشغب..

كان كالحديد بين مطرقة اسرائيل ومن والاها، وحرية شعبه الذي كبلته اغلال الاحتلال حتى النخاع، صمد الحديد حتى اكلته نار موقدة من الغدر، لان من لا يعترف بقوة اسرائيل وانقلاب المعايير وانحياز القوى الجبارة، لا بد ان يندثر ام آجلا او عاجلا.. واسرائيل التي حاصرت عرفات في الضفة امام مرآى عالم الحق وعالم حقوق الانسان، وسجنته امام صمت العرب، كانت في الواقع تسمم حواسه، وتخدر كل عضو يسري فيه دم القضية ودم العروبة، وكسرت صموده على مدى بعيد، ولم تترك له بوصة حية للمقاومة واتلفت مصيره، بين التحاليل والاقاويل والسؤال المحير الطويل؟

- ماذا اثبتت التحاليل؟

- سرطان في المخ وارتجاج الخلايا المركزية من جراء الادمان على معاشرة القضية الفلسطينية معاشرة شرعية بشهادة جميع ائمة المذاهب الكونية، وتليف في الكبد من كثرة شرب اكسير حق البقاء؟

- ماذا جنت فلسطين من الاقاويل؟ من جميع فصائل المقاومة منذ نصف قرن؟

- هؤلاء يقولون كلاما طويلا وينجزون فعلا قليلا..هؤلاء يتوعدون واولئك الصهاينة يتفننون في التقتيل وتوسيع الاحتلال المرير والتقسيم الجائر، وبناء المتاهات فوق ارض القدس، ارض المبشرين؟

- ماذا عن السؤال المحير الطويل؟

- هل سمموه ام قتلوه؟ هكذا نحن نسأل بعد عامين من رحيل الزعيم ياسر عرفات؟

واظن ان النتيجة واحدة، بما ان السم الزعاف قد سمم حياتنا الفاعلة وشهامتنا العربية وشيمنا التاريخية..

ولتذكروا امواتكم بالخير..

الصوت 3:صدام..صد دام

حتى الحكم بالاعدام شنقا ولا رميا بالرصاص كما يدور في احياء الدجيل والانفال منذ مارس الاحتلال، لم يشفع لبوش الابن هزيمة حزبه الجمهوري في الانتخابات التشريعية المتقدمة؟والحال انه كان يزمع من وراء تصدير الحكم بالاعدام من واشنطن الى محكمة الاحتلال العراقية ربح شوط جديد من فعلته النكراء بالعراق، ولكن ما في كل مرة تسلم الجرة او الكرة..

محمد بوفارس
القلعة الكبرى تونس

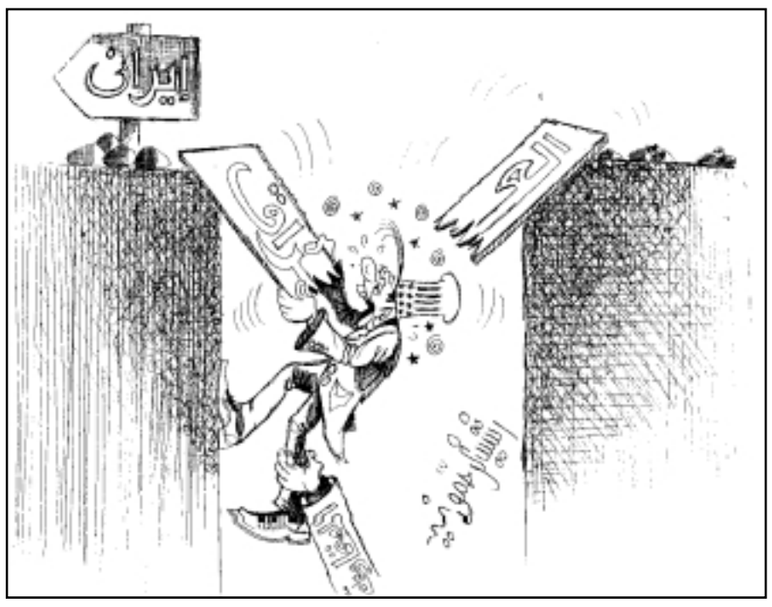

اهكذا ينفق المال الحلال في لبنان يا سماحة السيد؟

■ كنا ننتظر خطاب السيد حسن نصر الله في عاشوراء مساء الاربعاء لتفسير اخطاء ما يجري في لبنان الجريح المريض اقتصاديا نتيجة حرب فرضت عليه.. لكن ما يثير كان استهلال الحديث بان ما شوهد من سيارات تحترق على شاشات التلفزة هي مركبات وآليات تعود ملكيتها الى انصاره ومريديه، وهو امر يثير الاعجاب ويدعو الى التهليل والتكبير لهذا الانجاز.

وعلى الرغم من ان كثيرا من السيارات التي حطمت واحرقت هي للمواطنين اللبنانيين الذين صادف وجودهم ومرورهم في اماكن قطع الطرقات واقامة الحواجز لتنفيذ التعطيل القسري لمجرى الحياة في ذلك الثلاثاء الاسود، هذا الاضراب الذي لم يكن ليحدث بالسلم فارادوه بادوات الحرب والترهيب والاجرام.

هذه السيارات العائدة للسيد حسن وانصاره ومحازبيه هي من المال الحلال القادم من ايران، هذا المال الذي تحدث عنه بانه ثلاثة او اربعة مليارات وبأنه مستعد لدخول السجن وان يؤخذ رهينة ان لم يستجر هذه الاموال ويستثمرها في لبنان.

نستفسر السيد حسن عن هذه الاموال والمليارات الاربعة المخصصة من قبل الايرانيين للبنانيين أهي حقيقة.. ونتمنى بانك لن تسجن من اجلها، لانك استلمت قسما منها وباشرت بصرفه وستسلم الباقي وعلى دفعات وفق ما تقوم به من انجازات، ولكن ما نخشاه فعلا هو ان هذه الاموال ليست لاعمار لبنان، فالمال الايراني مخصص للتسلح والعتاد الحربي لترسانات الاسلحة التي اضحت منتشرة من الشمال اللبناني الى ما قبل الليطاني هذه الاموال للتجنيد والتشييع وذلك تحضيرا لجولات العنف الطائفي التي تلف المنطقة، والتي خطط لها في ليل اسود بانتظار ساعة الصفر.

لقد سلمت الدفعة الاولى من الاموال قبل حرب تموز، وكانت سلفة على الحساب وبطريقة ممنهجة استخدمت لتدمير لبنان بايد اسرائيلية، عبر التصريح بعدم ادراك ان خطف اثنين من الجنود الاسرائيليين سيؤدي الى هذا التدمير والخراب في لبنان.

لقد وصل لبنان نتيجة هذه السياسات الى حافة الهاوية، بل الى الهاوية ذاتها، بينما كان الجميع يساومون على لبنان عربا وغربا.. والمساومة مستمرة!

وما عجزت عنه اسرائيل حينها من تدمير واثارة نعرات طائفية ومذهبية ينفذ جزءا منه حزب الله الان وغيره كذلك.

هذه الاموال تمول الاعتصامات والتخريب المخزي وسط بيروت وتعطل الحياة الاقتصادية وتدمر اقتصاد لبنان وتشترى بها سيارات وذمم اشخاص لا عمل لهم لينفذوا هذا التخريب. للاسف الشديد.

احمد المهندس
رسالة على البريد الالكتروني

الخطاب الفلسطيني: اختفاء مفاهيم وتحول اخرى!

■ مازالت التجربة الفلسطينية تنتقل من اخفاق الى إخفاق أكبر منه، اذ نعيش اليوم اللحظة التي تلتقي فيه النهاية بالبداية التي تمتد جذورها في عمق التاريخ الحديث.

نهاية فصل النضال والثورة التي أشاد بها أحرار العالم وحتى من ساورهم الشك خلسة، مع بداية مشهد جديد على مفردات التجربة الفلسطينية النضالية، والتي راهن الكثير على عدم استمرارها وصمودها مع مرور الوقت.

لكننا اليوم وقد توجهت بوصلة بندقية الفلسطيني وللأسف نحو صدر أخيه الفلسطيني، وقد تجلى ذلك كله للعيان في الشارع الفلسطيني، نعيش حالة من الفلتان «الحضاري»، إن شئنا تحديد الوصف، مشهد من الصراع الداخلي من أجل صراع البقاء والتمسك «بالكرسي».

ولأن الخطاب السياسي اليوم متاح للجميع، فها نحن نرى ترجمة الصراع بل النزاع إن صح التعبير واضحة في الخطاب السياسي الفلسطيني، ويا ليته كان على أحد مفردات الثوابت الفلسطينية التي ضحى من أجلها الكثيرون.

والأخطر من ذلك كله ان صح لي القول «بأخطر من القتل أحيانا»، على اعتبار أن مشهد القتل والتقتيل الذي مارسه العدو الصهيوني بات مألوفا وعاديا بالنسبة للفلسطيني

الأخطر أن تتحول المفاهيم التي خطها شهداء ومقاتلون الثورة الفلسطينية الى «هامش» ليحل محلها مصطلحات دخيلة لا تمت للثقافة الفلسطينية بصلة، حيث بتنا اليوم نتجاهل في خطاباتنا «الثوابت الفلسطينية و الخطوط الحمراء». بتنا لا نسمع «اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس»، بل «حكومة وحدة وطنية أو حكومة تكنو قراط...» لا نسمع «المقاتلين الفدائيين» بل «القتلة والمرتزقة»، غاب عن مسامعنا «عودة اللاجئين»، وصرنا نسمع «عودة المسلحين». الكثير من هذا وذاك الى أن يصل بنا الحد أن نمثّل بالأجساد الطاهرة بعد موتها مع العلم ان الله منعنا من الفعل نفسه مع المجاهرين في كفرهم، فكيف هو الحال بأبناء ملتنا ودينا؟

اخوتي لا يمكن أن تكون هذه هي النهاية التي انتظرها الشعب الفلسطيني على مر السنين ولا تلك هي النتيجة التي ضحى من أجلها شهداء فلسطين وعلى رأسهم قائد ثورتنا الشهيد «ياسر عرفات».

رسالة نوجهها الى أصحاب الأفئدة الطاهرة والعقول السوية، أن يتنازل أحدنا الى الآخر قليلا اذا كان الهدف هو مصلحة الشعب، لنفكر قليلا اذا لم يكن من اجل حاضرنا، فليكن من أجل من سيحملون الراية من بعدنا. لنزرع في فكر أطفالنا ثقافة حب الوطن، بدل حب البقاء، حب الوطن الضائع الذي لم يعرف الاستقرار يوما من الايام، الذي لم ننعم فيه بحق المواطنة يوما من الأيام على التضحية من أجل القضية الحرة العادلة، لا أن نشجعهم على الهجرة الى وطن يجدون فيه الملجأ والملاذ، وطن يجدون فيه أبسط حقوق المواطنة.

اسامة رميلات
باحث و اعلامي فلسطيني- تونس

الصومال بين مطرقة الافارقة وسندان العرب

■ عقب الصعود المفاجئ والانتشار السريع للمحاكم الاسلامية على اجزاء واسعة من البلاد تغيرت ملامح الخريطة السياسية الصومالية وموازين القوى المتصارعة على السلطة في البلاد ولم يعد خافيا على احد ان القوى الاسلامية دخلت المسرح السياسي الصومالي بقوة عسكرية وشعبية وسياسية فاجأت الاطراف المحلية والاقليمية والدولية على السواء وبتأييد شعبي واسع تجاوز الانتماءات العشائرية والمصالح القبلية الضيقة.

هذا التحول الكبير اثار اهتمام العالم واثار ردود فعل مختلفة على جميع الاصعدة ودب الذعر والرعب في الجهات الاقليمية والدولية المتخوفة من البعبع الاسلامي، حيث عبرت أمريكا والغرب بصفة عامة عن مخاوفهم الشديدة ازاء المد الاسلامي الصاعد في شرق افريقيا. ويبدو ان امريكا حائرة في كيفية التعامل مع التطورات الاخيرة في الصومال خاصة بعد الهزيمة القاسية التي مني بها زعماء الحرب الذين ساندتهم بالمال والسلاح لوقف نفوذ الاسلاميين المتزايد في الصومال خاصة في العاصمة مقديشو. وقد اخطأت المخابرات الامريكية التقدير ولم تدرس الوضع جيدا اذ انها راهنت على امراء حرب قطاع الطرق رمز البؤس والشقاء في المأساة الصومالية الراهنة مما زاد من نصاب الاسلاميين واكسبهم شعبية كبيرة فاقت توقعات جميع المراقبين في الشؤون الصومالية. ويظهر ان الادارة الامريكية مشغولة الآن باعادة ترتيب اوراقها من جديد ووضع خطة سياسية شاملة ومدروسة بدقة قبل القيام باي ممارسات اخرى فاشلة قد تفضي الى نتائج عكسية مماثلة.

وكذلك ابدت منظمة دول شرق افريقيا من اجل التنمية «ايغاد» قلقها البالغ تجاه بروز قوة اسلامية ضاربة في القرن الافريقي ورأت في ذلك ضربة قاضية لمشروع المصالحة الذي رعته وما نتج عنه من الحكومة الفيدرالية الضعيفة ومؤسساتها الهشة، بل ان بعض الدول الاعضاء في هذه المنظمة اعتبر تحركات المحاكم تهديدا مباشرا للامن الوطني لبلدانهم خاصة اثيوبيا التي صرح مسؤولوها عن ذلك علانية وكذلك كينيا التي ابدت مخاوف مماثلة وان كانت بصورة اقل وضوحا مما ادى بالبلدين الى نقل حشود عسكرية الى الحدود، ومما زاد الطين بلة ان القوات الاثيوبية لم تكتف بذلك بل توغلت في الاراضي الصومالية من جهات مختلفة تتذرع تارة بالدفاع عن مقر الحكومة التابعة لها في بيدوا وتارة اخرى بوقف زحف الاسلاميين تجاه الاراضي الاثيوبية.

من ناحية اخرى رأت الجامعة العربية بانتصار الاسلاميين على زعماء الحرب امرا ايجابيا يستحق التأييد والترحيب، خاصة اذا علمنا ان معظم قياديي الاسلاميين درسوا في الجامعات العربية مما خلق تقاربا وتفاهما كبيرين بينهما. ولكن ذلك التقارب ازعج الحكومة الانتقالية وبعض الدول الاعضاء من منظمة «ايغاد» وعزز هذا الانزعاج رفض الاسلاميين حضور اي مؤتمر مصالحة ترعاه ايغاد واقترحت الجامعة العربية كجهة محايدة بين الطرفين مما انهى احتكار ايغاد وانفرادها بالملف الصومالي وعادت جامعتنا الى الساحة الصومالية بعد غياب طويل وبدأت تحركا ديبلوسيا مكوكيا استطاعت من خلاله ان تقنع الطرفين بحضور مؤتمر الخرطوم. هذا التحرك العربي لم يعجب الجهات المحتكرة للقرار الصومالي ورأت فيه تعديا سافرا لحقها في الانفراد بادارة هذا الملف ومن ثم بدأت وضع العقبات والعراقيل امام نجاح المبادرة العربية ولم يألوا جهدا في افشالها سواء عن طريق الضغط على الحكومة لعدم حضور المؤتمر او من خلال القيام باستفزازات عسكرية تنتهك سيادة الاراضي الصومالية.

عبد الواحد عبدالله شافعي
كاتب صومالي
bukuraale@hotmail.com

ديمقراطية «الايام السوداء»!!

■ هل ابقت حكومة «التغيير والاصلاح» صفحة بيضاء لتسجل عليها انجازاتها – هذا ان كانت عاقدة النية لتحقيق انجازات لصالح الوطن والمواطن؟! وهل قرأتم او سمعتم عن حكومة في العالم الثالث او السابع والسبعين!! لم يمض على انشائها سوى عشرة شهور سجل التاريخ الوطني عليها: جمعة سوداء واحد اسود، وافظع هجمة لافناء روح العائلة الفلسطينية، وسياسة تجويع!! ونسف لركائز واساسات الهوية الوطنية، والعمل على افراغ الشخصية الوطنية الفلسطينية من مضمونها التحرري، والسعي لتوظيف العمل الكفاحي والنضالي الفلسطيني لصالح التيار العالمي للاخوان المسلمين الذي لا يعترف لنا بهوية وطنية فلسطينية مستقلة ولا بجذورنا القومية العربية، ويحاول جاهدا ان يفصلنا بشعاراته وممارساته عن الكل الانساني في العالم!!

بامكاني كفلسطيني ان اختار طريق الكفاح وانا مؤمن اني متوجه نحو النصر، وقد اكون كما قال الشاعر معين بسيسو: «تقضي الرجولة ان نمد جسومنا جسرا فقل لرفاقنا ان يعبروا» اي في قافلة الشهداء والجنود المجهولين.. ولكن من اجل فلسطين العربية الحرة المستقلة الديمقراطية التقدمية ذات القيم الانسانية وجنة العقائد والرسالات السماوية، فلسطين حيث تلتقي وتتكامل الثقافات والحضارات من اجل ارتقاء الانسان..هذه فلسطين التي نناضل من اجلها، فاي فلسطين اخرى ليست في وعينا ولن تكون، فنحن نقاوم المشروع الصهيوني وادواته وآلياته لانه باغتصاب فلسطين الارض وتزييف التاريخ، وتأجيج نار الصراعات في المجتمع والوطن الواحد، والنزاعات العرقية والدينية والطائفية والمذهبية انما يهدف لتهيئة مناخ جديد لانبات المشروع وتأمين سبل الحياة له في الوطن العربي تحديدا ومحيطه عموما!! بعد استشعار اصحابه بامكانية حصول جفاف وجفاء في محيط منبعه (اوروبا) حيث نشأت المشكلة اليهودية في العالم وكانهم يريدون نقل هذه المشكلة الى منطقتنا العربية والتأسيس على ان جذورها في منطقتنا العربية.. وبالمختصر المفيد نؤكد بان الحديث عن «دولة دينية» او مشروع دولة اسلامية في فلسطين لهو تأكيد لمفاهيم وتعاليم المشروع الصهيوني، المصارع بل قواه وامكانياته لاثبات يهودية الكيان الاسرائيلي، وشرعنة الدولة الدينية، الامر الذي سيبرر عمليات الترانسفير والتهجير القسرية لاهلنا الفلسطينيين المتجذرين في موطنهم الاصلي وارضهم التاريخية!! كيف يمكن لحكومة اردناها حامية وراعية لمصالح كل الفلسطينيين ان تبرر اعمالا تنفذها القوة التنفيذية غير القانونية بحكم الصلاحيات القانونية لرئيس السلطة باعتباره القائد الاعلى لقوات الامن الوطني والامن العام؟ ووفقا لقرارات الاجماع الوطني؟ فعمليات القتل وحصار البيوت وتدميرها واحراقها وقتل من فيها باساليب لم نعهدها الا من قوات جيش الحرب الاسرائيلي هي بالمحصلة النهائية شئنا ام ابينا شهادة حسن سلوك لاركان هذا الجيش وضباطه وجنوده، فما تفعله القوة التنفيذية تمسح من الذاكرة الفلسطينية والعربية والانسانية كل جرائم هذا الجيش بحق ابناء شعبنا !! وتدفع المواطن الفلسطيني الى اجراء مقارنة بين سلطتين يعرف المواطن ان الاولى وطنية والاخرى سلطة احتلال، فهل سمع احد من وزراء الحكومة هذه الام الفلسطينية وهي تخاطب زوجها الاسير في معتقلات الاحتلال مناشده اياه ان يبقى في الاسر فزنزانة المعتقل الاسرائيلي بعد ان افتقدت وعائلتها الامن في البيت والوطن ـ فهذه الصرخة من فلسطينية محروق كبدها على ابنها الذي انقذته في اللحظات الاخيرة من الرصاص الضال لهدفه هي دافع قوي لرئيس الوزراء وكل وزير في الحكومة ليسال نفسه: مالذي جعل هذه «الشجرة الفلسطينية المباركة» تنشد الامان لزوجها وحبيبها ورفيق عمرها وابو اولادها في معتقلات الاحتلال؟!

سامحنا يارب.. فعندنا من حول صناديق الاقتراع والاحتفال بسنوية الفوز بها الى توابيت، فهل ترانا نشهد ديمقراطية الموت في الايام السوداء؟!!

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

الدور الذي يلعبه رموز المقاومة

■ هناك امثلة للمقاومة الوطنية، ضد الاستعمار قدمت فيه الشعوب، الكثير من الضحايا، وضربت امثلة رائعة للبطولة ونكران الذات، بكل ما في هذه الكلمات

من معان سامية، ولنضرب مثلا على المقاومة اليوغوسلافية، بقيادة الجنرال

تيتو والذي كان معروفا لدى الشعب اليوغوسلافي، كانت المقاومة لها اهداف انسانية، التخلص من الاحتلال النازي، ان المعارك العسكرية التي خاضها الشعب

تدرس في المعاهد العسكرية، والمقاومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول ضربت

مثلا عاليا في الدفاع عن الوطن، والاهداف السامية في تحرير فرنسا من الاحتلال

النازي، اما الشعب الليبي الذي قاوم الاحتلال الايطالي فكانت ايضا قيادته حكيمة

وعلى رأسها شيخ الشهداء عمر المختار، الذي ابلى بلاء حسنا، والحق بالعدو خسائر كبيرة بالرجال والاموال والمعدات، اما في الجزائر فقد كانت الجزائر قطعة من فرنسا ولكن النضال، الجريء بقيادة ابن بيلا ورفاقه والذين كانوا يتمتعون بشعبية كبيرة هي اهم اسباب انتصارهم، اما الشعب الفيتنامي، الذي انتقل بمستشفياته، ومخازنه تحت الارض، والذي كان مستعدا لتقديم، كل ما يملك بما فيها حياته، لانه كان يعرف قادته هوشي فيه والجنرال جياب بقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي والذين دحروا الفرنسيين، في المعركة الشهيرة، ديان بيان فو وبعد ذلك، دخلوا في صراع مع اقوى دولة استعمارية، وانتصروا عليها، واجبروها على التخلي عن فيتنام الجنوبية، التي اندمجت بعد ذلك، مع الفيتنام الشمالية، الاشتراكية. هذه نبذة بسيطة ومختصرة جدا، اريد ان اؤكد بها اهمية الدور الذي تلعبه، قيادات المقاومة، والتي لها خبرة وسمعة طيبة، بين الناس، والا لما حققوا الانتصارات هذه في فترات تاريخية مختلفة، المقاومة ضد المحتل يجب ان تبقى، مقاومة ضد المحتل ولا

تضحي بابناء شعبها، فاذا اخذنا اعمال الارهاب في العراق فهي المسيطرة على الشارع، في كل مدن العراق، والضحايا 99% هم من ابناء الشعب العراقي، لا فرق

بين طالب، وتلميذ وام وشيخ ورضيع، عامل، طبيب استاذ جامعي، طيار ظابط جندي،

شرطي، ان الاحصائية التي اعدتها مؤسسة امريكية معروفة بصدقيتها، ومهنيتها قبل

اكثر من خمسة اشهر كانت 655 الف شهيد عراقي مقابل 3024 قتيلا امريكيا، وبما ان اعدد الذين سقطوا من قوات الاحتلال، احصائية رسمية امريكية، خاضعة للتاكتيك

العسكري الامريكي، يشكك في حقيقتها لاسباب معنوية كاحد اساليب الدعاية

فلنقل ان الامريكان الذين سقطوا في المعارك هم 10الاف جندي نرى الفرق كبيرا جدا وخاصة الاحصائية بعدد القتلى العراقيين قد ازدادت كثيرا وقاربت الـ700الف

ولهذا السبب يرى اكثر المحللين السياسيين الوطنيين، ان العملية السياسية السلمية في

الوقت الحاضر، هي الامثل للحفاظ على ابناء شعبنا، ولغرض التفريق بين الارهاب والمقاومة، للتركيز على محاربة الارهابيين، ويجب على المقاومة الشريفة ان تشترك

في عملية استتباب الامن، وارجاع المهجرين، الذين يعيشون تحت ظروف سيئة جدا

بالاضافة الى الامطار الغزيرة التي اغرقت،خيامهم، عدا الذين باعوا بيوتهم وحلالهم

وغادروا الوطن، فهل تقبل المقاومة الشريفة بهذه الحلول؟وبما انني بدأت بالتركيز على ذكر قادة المقاومة الشريفة في العالم، يحق لي ان اتساءل من هم قادة المقاومة

هل هو عزة الدوري؟ كما ذكر احد الصحافيين المصريين في فضائية الجزيرة ان الدخول في اية معركة يجب ان تدرس الامكانيات، المتوفرة ماهي نقاط الضعف

والقوة عند الجهتين المتحاربتين، والدخول في المعركة باقل ما يمكن من الخسائر

وفي حالة، وصولنا الى باب مسدود، يجب ان نفكر في اختيار القادة الذين يتمتعون بالشعبية، والامكانية في القيادة، فالقضية هي ليست شعور انساني وكرامة ووطنية،

يجب ان تكون قيادة محنكة، لها تاريخها ونضالها وسمعتها الشريفة.

طارق عيسى طه
رسالة على البريد الالكتروني

العرب: من تحديات الوحدة الى هاجس الانقسامات

■ «العالم العربي» عبارة طالما تغنى بها الطامحون الى وحدة عربية تلم شتات العرب ولو على شاكلة الوحدة ايام العداء المستحكم بين فرنسا ديغول والمانيا ادیناور. و اليوم لم يعد التفكير في سوق عربية مشتركة، و لا في اتحاد عربي ذي عملة موحدة، فالخطوب عمت وطمت لدرجة ان المحن قد حاصرت البلاد العربية من كل جانب، فلكما الله يا امينا الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

لا نستغرب اذا رمينا بانظارنا الى كل جزء من بلاد العرب ان نجد مجتمعا مأزوما، متخاصما مع ذاته قبل ان يتخاصم مع الغرباء. صحيح ان هذه الرقعة من العالم خاضعة لاجندات هيمنة خارجية لا خلاف حول ادوارها في عملية التجزئة والتخريب من الداخل، لكن المؤسف ان ترى استجابة مثيرة من داخل المجتمعات العربية تتماهى مع مخططات التقسيم.

فمع بداية التسعينات طلعت وسائل الاعلام الغربية بنظرية صراع الحضارات وروجت لصاحبها، ثم تلقفت مثيلاتها العربية الخبر ولقي رواجا كبيرا لاسيما وان الاتحاد السوفييتي قد تهاوت اركانه، و انقسم على نفسه الى دويلات ثم تفكك حلفه بعد ذلك بوتيرة متسارعة بحيث خرج المعسكر الشرقي من حلبة الصراع مع امريكا. لقد تم خلق عدو بديل هو «الخطر الاخضر» الاسلام. و الظاهر من ذلك الابقاء على حالة الصراع التي كانت سائدة لاهداف استراتيجية على رأسها ضمان تواجد غربي في مناطق النفوذ التي كانت مرتبطة مع الاتحاد السوفييتي بما فيها المنطقة العربية.

غير ان العالم العربي انجر الى هذه الرؤية فصرنا نشهد موائد ومؤتمرات حول صراع الحضارات، وحوار الثقافات، تحولت فيما بعد الى حالة من الاحتقان داخل المجتمعات العربية بين النظم السياسية وتيار «الاسلام السياسي» فراجت الفكرة، واقنع الناس انفسهم بهذه الرؤية وكانهم هم الطالبون، والحال انهم هم المطلوبون.

اهي غزوة نفسية من غزوات العم سام مهد بها الطريق لخلق حالة نفسية، واستجابة لا واعية لواقع افتراضي اراد له ان يكون جزءا من التاريخ معظم ضحاياه من البؤساء العرب والمسلمين؟ ام ان العرب والمسلمين هم العدو الاول لامريكا الذي يجب القضاء عليه في عقر داره؟ام ان ما يرقدون عليه من ثروات هو الذي حمل امريكا ومن معها على النزول عندهم ضيفا ثقيلا؟!

مصطفى بادي
mostafa badii
badii022@yahoo.fr

ما العمر الا ظل عابر

■ اين يمكن ان يعثر الانسان على الامن النفسي؟ فالنفس هي الاحاسيس التي تنهض وتنطفىء، متفاعلة مع الاحداث الداخلية والخارجية انها في الانسان هي الكل، ليس العقل والقلب وحسب، بل كل شيء فيه، من العين الى الفم الى اليد الى القدم والاصابع، الى الصمت والكلام ايضا، لكل شيء من هذه الاعضاء والاشكال وظيفته التعبيرية، ينعكس الحزن على العينين، فتغرقان في التأمل وطرح الاسئلة، اسئلة الوجود والحياة والموت والانتحار ايضا.. يقولون ان الانتحار في عرف الاديان حرام، الانتحار موقف من الحياة ورفض لها، لانها في المحصلة وهم وكوابيس، هكذا انتحر الشاعر السوري عبد الباسط الصوفي والشاعر اللبناني خليل حاوي، والمغنية داليدا وثمة انتحار بطريقة اخرى: الادمان على الشرب حتى الموت، وهكذا كان انتحار الشاعر خليل الخوري.. وربما انتحار بطريقة اخرى: الجنون.

وهكذا انتهى فان كوخ بقطع اذنه وارسالها بالبريد الى حبيبته، وكذلك انتحر الكاتب الامريكي ارنست همينغواي صاحب «الشيخ والبحر» باطلاق خرطوشة من بندقية صيد من تحت ذقنه الى قلب الجمجمة، كما كان قد فعل من بعده خليل حاوي وداليدا بنفس الطريقة، وكما فعلت ابنة همينغواي بعد انتحار ابيها بعشر سنوات.. وهناك اسماء لا تحصى، كل هؤلاء لهم مجال في الادب والشعر والفن.. ولم يكن ينقصهم من الحياة شيء، لا الشهرة ولا الاستقرار المادي والاجتماعي وتوفر كل اسباب الاهتمام بهم من حولهم.. والسؤال ما الذي دفعهم الى الانتحار الا كره انفسهم واجسادهم الى هذا الحد؟ والجواب انهم لم يكونوا يتمتعون بالامن النفسي، والذي جعلهم يرون ان كل شيء لا قيمة له.

«كونتن» بطل رواية «الصخب والعنف» للكاتب الامريكي فولكنر لا يجد حياته سوى في عشقه للموت، لان فيه العثور على الراحة والامن النهائي في الانتحار.

انه ليس سوى توقه للتلاشي والاختفاء، كرنات الساعة التي تخلي الواحدة الدور للتالية بصمت وهدوء، والحنين الى عهد الطفولة، انه محكوم عليه بالاعدام يمضي الدقائق والثواني المتبقية له، ويقيس بحرص ودقة هذه الدرب القصيرة المفضية به الى اجله المحتوم في الانتحار، انه بهذا اليوم الاخير الذي يعيشه قبل ان ينتحر، يصور حالة الانسان المقضي عليه بالموت، والتي تقل بانتهاء كل دقيقة حصته من الوجود، ويستنفد جزءا من الفرصة الاخيرة، والاجازة الخاطفة الممنوحة له قبل ان توافيه اللحظة الاخيرة. وهكذا، لمن قرأ هذه الرواية الهائلة، نرى كلها كونتن دائما يلاحق انعكاسات ظله في ضوء الشمس وراءه، ووسطه، او امامه، عن يمينه او عن شماله، وقد فسر فولكنر هذه الظاهرة بما يلي:

ان هذا الظل الذي يشغل بال كونتن الى هذا الحد هو احساسه الباطن بموته الخاص.. الموت هاهنا. هل ادخل فيه او ابتعد عنه لفترة من الوقت ايضا؟ لا مفر لي منه. ولكن هل اقبله الآن.. او هل ارجىء ذلك الى نهاية الاسبوع؟

لقد كان ظل خليل حاوي وعبد الباسط الصوفي الذي كرر انتحاره ثلاث مرات وارنست همينغواي بالرصاصة القاتلة وخليل الخوري بالكأس الاخيرة، وكونتن نفسه هو وعيهم الحاد بموتهم الوشيك، الذي مشي معظم الناس غافلين عن مرافقته لهم، لكن المستغرق في ذاته، او الذي يعيش حبا مستحيلا على ما فيه من عذاب واضطهاد وسيطرة المعشوق على عاشقه هو القادر ان يعيش مأساته، وان يتأملها بذات الوقت كمتفرج غريب يدرك ان الحياة والموت متلازمين كالمرء وظله. ان السائر الناظر امامه الى غاية محدودة لا يتعثر، لكن الذي يراقب موطئ قدميه يترنح ويقع. ان الزمن هو العدو، الشعور به معاناة لتجربة الموت. في هذا الوعي يسقط الفنان والكاتب في حبائل وصنع حد لحياته.

وما العمر الا ظل عابر، ممكن النفاد منه بسلام وعندما يعثر الكاتب على المرأة التي يقول لها احبك. فيكون جوابها: وانا ايضا احبك. بهذه العبارة يمكن لكاتب ان يشعر ويحس ويمارس امانه النفسي.. وبأن وجوده ليس عبثا.

ياسين رفاعية
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والقضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»